الجـــمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

أسلوب الاستفهام
في شعر عمر بن أبي ربيعـــــة

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس(LMD)في اللغة العربية وآدابها

تخصص : دراسات لغوية

إعـــداد الطالبات:

- ✓ بن الصغير يسرى
- ✓ بن حامد سعيدة
- ✓ لكحل هيام .

إشراف الدكتور:

*علي زيتونة مسعود

السنة الجامعية: 1440-1441/2019،2020 م

قال تعالى:

شكر وعرفان

الحمد لله الذي يقل مع جلاله حمد الحامدين ، والشكر له

على ما تفضَّل وأنعمَ. والصلاة والسلام على خير المرسلين .نبي الله الأكرم .

ونتقدم بالشكر إلى من رسم لنا طريق النجاح ،

ورعى هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة في الأذهان إلى غاية إخراجها في هذه الصورة .

إلى الأستاذ **علي زيتونة مسعود**

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة ، وأحاطتني بحنانها "أمي" الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة ليسقيني قطرة الأشواك عن دربي ليمهد لي حب إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة إلى من حصد طريق العلم إلى القلب الكبير كلمتان ماأتقاهما حفظها الله وجعل لي في كل يوم تقوامها وأين ماكنت في مقامي أبغى رضاهما

كما لايفوتني أن أخص إهدائي بذكر الجدتين الحنونتين الذين أعانوني ، بالدعاء ،أطال الله في أعمارهم .

الى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندني لإرضائي والعيش في هناء إخوتي وأهدي هذا العمل .من ساندوا ظهري وقت الحاجة ودعموني وساعدوني: إلياس دباخ، زينات خالدي.

دعم في أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور علي زيتونة على ما قدمه لي من إنجاز هذه المذكرة بتوجيهاته ونصائحه القيمة وبإفادته لي بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته

كما اشكر جميع أساتذة الأدب العربي وكل إطارات القسم وعمال المكتبة كما أتوجه بالشكر إلى من دعمني في انجاز هذه المذكرة المتواضعة.

بن الصغير يسرى

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الحضن الدافئ التي لم تتركني يوما ،إلى من أرضعتني الحب والحنان ،إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة إلى من أنارت لي أصابع يدها شموعا ،إلى من ساندني وشجعتني وحفزتني على النجاح"غاليتي "أمي"

إلى شمعة دربي ..من اعتز به ولا عز لي بدونه ،إلى من حبه يسري في الوريد إلى من تربيت في كتف وده ، "أبي الحبيب"

إلى من كانوا سندي وملاذي بعد الله عزوجل الذين أرفع رأسي بفخر وأقول هؤلاء إخوتي: أبو طالب، يونس، يوسف،أيوب، بلال ، زين الدين، محمد، عبد الكريم، هارون، "

إلى حبيبة قلبي وتوأم روحي من كانت بجانبي في جميع أوقاتي إلى من أعطتني دون مقابل ، التي أحمل إليها أسمى معاني الشكر والامتنان "أختي العزيزة "حنان".

إلى من هن بمثابة أخوات لي الغاليات نساء إخوتي وبراعمهن الصغار، إلى من ظفرت بصحبتهن في هذه الحياة إلى من هن هدية الأقدار لي ، رفيقات الدرب اللواتي عرفت معهن معني الأخوة حقا" خلود، تهاني، رحاب، رباب، سيرين، نور الإيمان، إكرام ، ثراء.

إلى من عرفتها بجميل نصحها وحسن إرشادها مربيتي" الغالية " صفاء بن فرحات".

إلى من كان لي ولزميلاتي خير معين، بتوجيهه ونصحه وصبره معنا في كل خطوة ..الأستاذ الفاضل "إلياس دباخ"

إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم السطور،إليكم جميعا أحني قامتي وأقدم ثمرة سنواتي الدراسية سائلة المولى عزوجل أن ينفع به ويجعله لوجهه الكريم .

بن حامد سعيدة

إهداء

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وأتمنى أن يغمرني برضاه وأصلي وأسلم على خير

خلق الله المصطفى عليه صلوات الله

إلى من يشتهي اللسان نطقها *** وترف العين لرؤيتها

وتنشع الأحاسيس بذكرها *** وترجف كبدي كلما ابتعدت عنها

إلى إنسانة روحي ...أميرة قلبي...ذات الحروف الأربعة أمي الغالية الحنونة "**نجمة** "حفظها الله

إلى الإنسان العظيم ...الذي من تربع على عرش إعجابي ...

ولا يزال...إلى الرجولة المكتملة ...والدفئ الأبوي....إلى والدي

الحبيب حفظه الله "**شريف**"

إلى من شاركوني رحم أمي أخوتي الأحباء

إلى من يعجز اللسان عن شكرها إلى صاحبة القلب الكبير أحلام

إلى الغالية والمتألقة بالحنان أختي الغالية سلمى

إلى من لا يعرف اليأس في الحياة إلى صاحب البسمة الطاهرة أخي الغالي فهمي

إلى من كان يحمل في قلبه كل معاني الإخوة والإخلاص أخي" كريم "

إلى فلذة كبدي "ريان" أتمنى لها النجاح والتوفيق في مسارها الدراسي

إلى برعمتي المنزل "جنان" إيلاف"

إلى الصديقات المميزات التي جمعتني بهن الحياة الجامعية "أميرة ، ريمة، ناريمان، مريم، نسرين، فاطمة الزهراء، إبتسام ، عائشة"عفاف"

إلى رفيقاتي اللواتي مهما عبرت لن أستطيع أن أقول عما بداخلي من حب ووفاء نوارة الغالية "نجاة" ميادة" أميرة"رانية" وداد" أماني "

وإلى رفيقتي دربي في هذا العمل "سعيدة بن حامد "يسرى بن الصغير"

إلى كل من تعرفت عليه في مشواري الدراسي

إلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي

وفي الأخير نسال الله أن يعلمنا ما ينفعنا

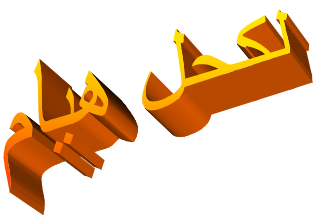

فـهـرس الـمـحـتـويـات :

- العنوان	
شكر والعرفان	
مقدمة	أ – ب- ت

الفصل الأول :

- أسلوب الاستفهام ، المفهوم ، الأنواع ، الأغراض .

1) مفهوم الأسلوب (لغة / اصطلاحا .) .	05-06
2) أنواعه (الخبري ، الإنشائي.)	07
3) مفهوم الاستفهام (لغة /اصطلاحا)	09
4) أدوات الاستفهام	10
5) أغراضه	14

الثاني الفصل :

الأغراض البلاغية للاستفهام في شعر عمر بن أبي ربيعة

1) حياة عمر بن آبي ربيعة	22
2) أغراض الاستفهام في شعره	24
خاتمة .	44
قائمة مصادر والمراجع	

قائمة الأشكال

الشكل رقم	العنوان	الصفحة
01	أدوات الاستفهام	13

إن البحث في بلاغة الأساليب من أكثر البحوث على الإطلاق، لأن الناس إذا اشتركوا في فهم الدلالات فإن اختلافهم يبقى واسعا خصوصا على مستوى البلاغة، وإذا عدنا إلى أقدم النصوص اللغوية سواء أكان في العصر الجاهلي أو الإسلامي نجد اختلافا واضحا في فهم الأساليب وتأويلها بما تحمل من معان عديدة .

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللغة العربية وتكمن هذه الأهمية في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر ، ووظيفته التبليغية والحجاجية. وإذا كان معلوما أن التواصل لا يتمّ إلا استنادا على التخاطب ،لأنه يجسّد دورة التخاطب ، حيث يتوفّر على مرسل ومرسل إليه ورسالة . ولما كان الاستفهام خطابا، تنوعت أغراضه ، فقد يكون حقيقيا، وقد يكون غير حقيقي وهو في كل هذا حسب الكلام وسياقه وما يريده المتكلم .

وكما نعلم فإنّ لأسلوب الاستفهام تأثيرا كبيرا على المجرى العام للنصوص ، فالجانب البلاغي للنص سواء أكان نثرا أو شعرا يستحوذ على أفكار الأدباء والشعراء ، ولهذا الأسلوب مميزات كثيرة تجعل منه محط دراسة انطلاق من رصد الظواهر اللغوية المتعلقة به، في لغة لها مكانتها العظيمة على مر العصور، مع الإشارة إلى بلاغة الشاعر في تطويعه هذا الأسلوب لتحقيق غاياته وأهدافه والوصول إلى معانيه.

لهذا فقد كان موضوعنا موسوما بـ « **الاستفهام في شعر عمر بن أبي ربيعة**» .

وقد كان اختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع لأسباب موضوعية منها:

• أن أساليب الاستفهام متعدّدة ، وإيجادها ثروة متنوعة . وهي نفسها تتنوع الاستفهام بتنوع أدواتها وأغراضها وتتبين بتتبع استعمالها.

• الاستفهام من المباحث الشيقة في البلاغة . فأساليبه رائعة وأغراضه دقيقة .

• الرغبة في كشف جمالياته المختبئة وراءه .

• معرفة الأسباب التي جعلت الشاعر يستعمل الاستفهام بكثرة في شعره ، وسرّ اختياره لغرض بلاغي دون آخر.

أما إشكالية البحث الأساسية فهي :

فيم تمثّلت أغراض الاستفهام البلاغيّة في شعر عمر بن أبي ربيعة؟

وقد تفرّعت عنها مجموعة من الأسئلة أهمها:

ما هو أسلوب الاستفهام؟

ما هي أغراض الاستفهام البلاغية ؟

ما السر في اعتماد عمر بن أبي ربيعة على الاستفهام؟ وما هي أغراضه الذي استعملها؟

وللإجابة عن هذه قسمنا الموضوع إلى فصلين:

• الفصل الأول كان نظريا وعنوانه« **الاستفهام ،المفهوم، الأنواع والأغراض**» ، وخصّ بالتعريف بالأسلوب وأنواعه وأسلوب الاستفهام ودراسة أدواته وأغراضه .

• الفصل الثاني، وكان تطبيقيا وعنوانه « **أغراض الاستفهام في شعر عمر بن أبي ربيعة**» مهّدنا له بالتعريف بالشاعر عمر بن أبي ربيعة وبعدها بيّنا الأغراض البلاغية لما استعمله من استفهامات.

وللإجابة على ما سبق من أسئلة ومجاسرة للخطة السالفة الذكر اعتمدنا في الدراسة على إجراءات منهجية متعدّدة منتزعة من مناهج مختلفة رأيناها مناسبة لطبيعة الموضوع وقادرة على دعمه وتصويب وجهته نحو هدفه انطلاقا من قناعتنا بأن الدراسة المنهجية الجيدة لأي بحث ، تقتضي الاستعانة بالمناهج التي تساعد الباحث على الولوج إلى عمق النص الشعري وإن اقتضى الأمر تجاوز المنهج الواحد والمزج بين المناهج متعددة ومن المناهج التي استخدمنا بعض إجراءاتها المنهج الوصفي .

أمّا أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كان في مقدّمتها « ديوان عمر بن أبي ربيعة» كمصدر رئيسي ، « علم المعاني البيان البديع» عبد العزيز عتيق، «الأساليب الإنشائية في النحو العربي» عبد السلام محمد هارون ، وغيرها.

وقد واجهتنا صعوبات كثيرة منها صعوبة انتقاء المادة العلمية لتنوعها في العديد من المصادر والمراجع ، صعوبة تحديد غرض الاستفهام أحيانا لصعوبة تحديد المعنى

خاصة أنّ الأغراض تتداخل . وأيضا اختلاف العلماء ، بل تناول هذا الموضوع البلاغيون كما تناوله اللغويون. وأخيرا صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف نظرا للظروف المعروفة .

ولا يسعنا في الختام إلا أنّ نتقدم بالشكر لأستاذنا المشرف الدكتور علي زيتونة مسعود الذي كان لنا نعم المعين، وشرفنا أيما شرف بقبول الإشراف فله منا جزيل الشكر والعرفان.

وأخيرا نرجو من خلال هذه الدراسة أن تكون قد وفقنا ولو بالنزر القليل في خدمة التراث البلاغي، وإذا بنا نضع هاته الدراسة بين أيديكم ، فإننا نلتمس العذر لما شابها من نقائص ، وحسبنا أننا حاولنا والله نسأل التوفيق والسداد.

الجانب النظري

الفصل الأول

- الاستفهام :المفهوم ،الأنواع، الأغراض
- ❖ مفهوم الأسلوب :لغة/اصطلاحا
- ❖ أنواعه:(الخبري، الإنشائي)
- ❖ مفهوم الاستفهام :لغة/اصطلاحا
- ❖ أدوات الاستفهام

أغراض الاستفهام

المبحث الأول : أسلوب الاستفهام ،المفهوم، الأنواع والأغراض

أولا: تعريف الأسلوب

1/ لغة : ورد في القاموس المحيط في مادة سلب:سلبه سلبا وسلب ،اختلسه كسلبه ورحل وامرأة سلوب و سلابة والسلب: المسلب العقل سلبي والأسلوب الطريق وعلق الأسد والشموخ في الأنف.[1]

-سلب الشئ ، سلبا : انتزعه قهرا ،وفلان فؤاده أو عقله استهوته واستولت عليه.

- الأسلوب الطريق ، ويقال سلكت أسلوب فلانه في كذا: طريقته ومذهبه وطريقته الكاتب في كتابته.[2]

- الطريق، الفن من القول أو العمل[3] .

⇦ ومنه فالأسلوب لغة يحمل معاني الاختلاس والطريق والانتزاع والاستيلاء والمذهب والطريقة في الكتابة وفن القول .

[1]- ينظر الفيروز أبادي، قاموس المحيط ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقسوسي ط8 ، 2005 ص 98/97.

[2]- مجمع اللغة العربية الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ط4 ،2004 ص 441/440.

[3]- لويس معلوف ، النجد في اللغة العربية والإعلام ،المكتبة الكاثوليكية والمعارف بيروت 1973 ص 343.

2/اصطلاحا

- الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ، أو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتركيب لكلامه[1].
- وفي البلاغة الواضحة :" هو المعنى الموضوع في ألفاظ مؤلفه على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام والأفعال في نفوس سامعيه "[2].
- مما سبق يظهر أن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام .
- لذا المتخصصين في الدرس اللغوي، وفي أيسر صور تعريفه هو طريقة التعبير وقد درج الكثيرون على أن يقسموه إلى قسمين الأسلوب العلمي والأدبي[3].

[1]-ينظر محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عبس ليباني الحلبي ومشركة للسنة 2: ص 303

[2]–على الحازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة المصدر بابه ، ص 12 .

[3]–محمد عبد الله جبر ، الأسلوب والنحو ، دار الدعوة للطباعة والنشر التوزيع ،ط1 1988 ص: 5

ثانيا/ أنواع الأسلوب :

أ/ **الأسلوب الخبري**:هو قول يحتمل الصدق أو الكذب ويصح أن يقال لقائله: أنه صادق أو كاذب ويكون ذلك بمطابقته للواقع وعدم مطابقته.[1]

-جاء في تعريف الخطيب القز ويني للخبر " صدقه مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر، صوابا كان أو خطا وكذبه عدم مطابقته حكمه له.[2]

ب/**الأسلوب الإنشائي** : هو ما ليس يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب فيه لأن المتكلم لا يخبر عند شئ ،فمثلا قولك لزميلك : أنصت إلى الشرح ، فإنك تأمره بشئ وهو الإنصات الذي لم يكن موجودا قبل إنشائك هذه الجملة وبالتالي لايمكننا أن نحكم عليك بالصدق أو الكذب أيضا فإن الإنشاء لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا نطق المتكلم بالجملة فتحدد ماهيتها كما يتحدد المطلوب منها هل هو سبيل الحقيقة وخرج إلى غير المجاز[3] .

ثالثا:أنواعه : وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين :

1/الإنشاء غير طلبي:

هو مالا يستدعي مطلوبا وله أساليب وصيغ كثيرة منها

***صيغ المدح والذم:** مثل نعم وبئس ،حبذا ولا حبذا وفي مايلي أمثلة لهذه الصيغ:

قال زهير:

نعم أمرا هدم تعر نائية إلا وكان لمرتاع لها وزرا[4].

2/**التعجب**: له صيغتان"ما أفعله" "أفعل به"[5]

الصيغة **الأولى** : قول شقرا الهز يم:

أولئك قوم بارك الله فيهم على كل حال، ما أعف وأكرم.

---

[1]- ينظر علي جميل سلوم ، حسن نور الدين ، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم العربية بيروت لبنان ،م1 ط1990 ص 37.

[2]- الخطيب القز ويني ، الإيضاح ، في علوم البلاغة ، المكتبة العصرية ، ط1،ج1،2001،ص 35.

[3]- ينظر عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني ، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، (د-ط) (د ت)ص 75 .

[4]- عبد العزير العتيق، علم المعاني والبيان البديع ، دار النهضة العربية بيروت (د-ط) (د-ت) ص 67.

[5]- عباس حسن النحو الوافي، دار المعارف مصر ،ط 3 د.ت.ج 3، ص 339- 341.

الصيغة الثانية: قال تعالى

" أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا"[1].

3/القسم: الغرض من القسم توكيد الكلام وتقويته ، فإذا أقسمت على شئ فقد أكدته ،ويطلق على القسم اليمين والحلف أيضا ، ولفظها يفيد معنى القوة، فيما يلي مثال لهذه الصيغة قال تعالى: "**.....ويحلفون على الكذب وهم يعلمون** " سورة المجادلة الآية 14.

4/التمني: هو نوع من الإنشاء والطلب يراد به طلب الأمر موهوم الحصول وامتناع أمر مكروه كذلك، والأصل فيه يأتي بلفظ (ليت) وقد يأتي ب (لو، أن، ألا) [2].ومثال ذلك قال تعالى: "**.... بقول ياليتني قدمت لحياتي**" سورة الفجر الآية 24.

2/ الإنشاء الطلبي:

هو ما يستدعي مطلوبا غير حامل وقت الطلب، ولو في اعتقاد المتكلم ، لأن الحاصل لا يليق ويعد نوعا من العبث خارج نطاق البلاغة .

يندرج تحت هذا المصطلح خمسة أنواع وهي (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني ، النداء)

1/الأمر : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر لنفسه على أنه أعلى منزلة يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع ولا هناك على ذلك قال تعالى: "**وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة** "[3].

2/النهي: هو طلب الكف عند الفعل على وجه الاستعلاء، وللنهي صيغة واحدة هي المضارع مع "لا" الناهية قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معاني أخرى تفيد الدعاء والالتماس و التمني الإرشاد التوبيخ والتهديد والتحقير ....الخ مثال ذلك قوله تعالى:" **ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.**"[4].

---

[1]– عبد العزيز عتيق ، علم المعاني البيان البديع ص 67.

[2]– فاضل صالح السمرائي معاني النحو ،الناشر شركة العاتك للصناعة القاهرة ط2،ج4 ، 2003 ، ص 175،.137

[3]–عبد العزيز عتيق علم المعاني البيان البديع ص 71.

[4]- علي الحازم مصطفى أمين البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع دار المعارف ط1، د،ت ص 174–176.

3/النداء : هو أسلوب يطلب به إقبال المنادى ، أو التفاته إلى أمر له ، وللنداء أدوات (الهمزة ، أي ،يا،أيا، هيا) وللمنادى أحكامه ، وإعرابه حسب أنواعه ،ومثال على ذلك ، يارجل ، هيا يا بائع ، كن أمينا[1].

ثالثا/الاستفهام :

من أنواع الإنشاء الطلبي وهو طلب العلم بشئ لم يكن معلوم من قبل بأداة خاصة وأدوات الاستفهام منها الهمزة وهل .

مثال: -أخالد فاز بالجائزة أم أسامة.

-هل تنام الطيور في الليل؟.

-هل تحب الموسيقى؟.

1/الاستفهام(لغة/ اصطلاحا)

أ/لغة: جاء في" لسان العرب" لابن منظور : الفهم ، معرفتك الشئ بالقلب ، فهمه فهما وفهامة،علمه، الأخيرة عن سيبويه وفهمت الشئ ، عقلته ،وعرفته ،وفهمت فلان وأفهمته وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شئ[2].

-وجاء في معجم الوسيط كمايلي:

استفهمه ،سأله أن يفهمه ويقال استفهمكم من فلان عن الأمر ،وطلب منه أن يكشف عنه [3].

- ومنه فالاستفهام لغة يحمل معاني العلم والعقل والمعرفة وطلب والفهم والكشف.

ب/اصطلاحا :

-هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل ذلك [4].

ويقول ابن هشام :"الاستفهام طلب الفهم [5].

---

[1]-سليمان فياض النحو العمري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية مركز الأهرام ط1، 1995، ص 242.

[2]-ابن منظور لسان العرب دار بيروت (د،ط) (د،ت) ج 12 ص 459 ص 460.

[3]- مجمع اللغة العربي الوسيط ص300.

[4]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية بيروت -لبنان،ط1999،1 ،ص.78

[5]-ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تحقيق محي الدين عبد المجيد 1987 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1 ،ص 13

عرفه البلاغيون بقوله" طلب حصول صورة الشئ في الذهن بأدوات مخصوصة "[1].أي استخبارك عن الشئ الذي لم يتقدم لك علم به [2].

–ويقول ابن فارس في باب الاستخبار مميزا بينه وبين الاستفهام "الاستخبار":"طلب خبر ماليس عند المستخبر ، وهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق: قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار ،لأنك تستخبر فتجاب بشئ فربما فهمته وربما لم تفهمه ، فإذا سئلت ثانية فأنت مستفهم ،تقول فهمني ماقلته لي.
قالوا: والدليل على ذلك أن البارئ – جل ثناؤه– يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم[3].

رابعا: أدوات الاستفهام وأغراضه

أ/ أدوات الاستفهام:

تتنوع أدوات الاستفهام في اللغة العربية مابين الاسمية والحرفية فالحرفية هي الهمزة وهل الاسمية (ما وماذا، متى، أين، أي ، كم ،أيان ،من ،كيف، أنى).
واستعمال أدوات الاستفهام يخضع لأنظمة نحوية حددتها كتب النحو ، وعدم معرفتها يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عند استعمالها أو عند الإجابة عن بعض الأسئلة .
وللاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها أيضا حيث تنقسم إلى قسمين:

1/ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى هو الهمزة:

فتأتي للتصور ،أي طلب تعيين المفرد ،إذا كان المستفهم عالما بالنسبة التي تضمنها الكلام بيد أن متردد بين شيئين ، فيطلب تعيين أحدهما ، ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلا المفرد المسؤول عنه ،يغلب أن يكون هذا المستفهم عنه معادل بذكر"أم" وقد يحذف هذا المعادل على قلة ،وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بالتعيين كقولك : أديس في الإناء أم عسل ؟[4].
"أمحمد فاز أم محمد خالد"؟[5]

---

[1]–عبد العزيز قليقلة ،البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر لا العربي ، مدنية نصر، القاهرة ،دت ط4 ص 157.

[2]– سحر سليمان عيسى، الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البلدية ناشرون موزعة، عمان ط1، 1432، 2011 م، ، ص 118.

[3]–ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة وسنين العرب في كلامها ، تحقيق وتقديم الدكتور مصطفى الشويمي 1964، بيروت ،ص 181.

[4]- عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، الناشر مكتبة الخانجي : بالقاهرة ط5،2001، ص 19.

[5]– عبد الكريم محمد يوسف ، أسلوب الاستفهام في القران الكريم غرضه إعرابه ، توزيع مكتبة الغزالي ،دمشق ،ط1،1999 ص 8

-وتكون الهمزة أيضا الطلب التصديق ، أي لطلب تعيين النسبة ،وذلك إذا كان المستفهم السائل مترددا في ثبوت النسبة أو نفيها وتليها جملة فعليه في الغالب ، ولا يؤتى بمعادل بعدها لما يترتب على ذلك التناقض ومن الالتباس الهمزة التي يطلب بها التصور وجواب الاستفهام وهذه الحالة يكون "نعم"إن أريد الإثبات وب"لا" أن أريد النفي مثل: أقرأت كتاب البلاغة [1].

2/ الذي يطلب به التصديق فقط هو "هل"خاصة:

وهو حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير ولايستفهم به عن مفرد، أي لا يليه الاسم في جملة فعليه ، فلا يقال: هل زيد أكرمت ؟ لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، وتختلف "هل" عن (الهمزة).[2]

***من:** يستفهم بها عن العاقل، قال تعالى:"ومن أظلم ممن منع مساجد الله "البقرة (144)[3].

كيف:ويسأل بها عن الحال "الحال" مثل: كيف جئت؟[4].

كقوله تعالى:" ألم تر كيف فعل ربك بعاد" الفجر (06).[5]

***أنى:** لها معان:

- **المعنى الأول** : أن تكون بمعنى"من أين" وذلك نحو قوله تعالى: قال "يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله " آكل عمران (37).

أي من أين لك هذا

-**المعنى الثاني:** بمعنى كيف، نحو أنى تفعل هذا ؟ أي كيف تفعل هذا؟ .

- **المعنى الثالث:** بمعنى "متى" نحو زرني أنى شئت ؟ أي متى شئت ؟[6]

---

[1]-عبد السلام محمد هارون ، المرجع السابق ص 19.

[2]- سبويه ، عمرو ابن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، هارون الخانجي : القاهرة ،ط3 ، 1988 ص 189.

[3]-محمد حسني مغالسة : النحو الشامل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2007،ط1،ص159.

[4]-عبده عبد العزيز قليقلية : البلاغة الاصطلاحية ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دت،ط4،ص161.

[5]-عزيزة ، معجم المفصل العربي، دار الكتب العلمية : بيروت – لبنان، ط1، 1992،ص 69.

[6]-فاصل صالح السامرائي: مرجع سابق ص 208.

أين: وستفهم بها عن "المكان" ، نحو قوله تعالى: أين شركاؤكم للذين كنتم تزعمون " الأنعام 22 .[1] وتكون في بعض الأحيان متعلقة.

أ –بالفعل التام ، نحو : أين توجهت؟

ب–بخبر الفعل الناقص المحذوف: نحو : أين كان بينكم؟

ج–بخبر مقدم ، نحو أين أبوك ؟[2]

أي: وتفهم بحسب ما تضاف إليه : أيهم يكفل مريم[3].فإن أضيفت إلى مكان كانت مكانا، إن أضيفت إلى زمان كانت زمانا ، وإن أضيفت إلى غيرها كانت بحسب ما أضيفت إليه

–كم: يطلب بها تعيين العدد المبهم كما نقول: كم درهم أنفقت؟ تريد أعشرين أم ثلاثين.

أيان: يطلب بها تعيين الزمان المستقل بمعنى "متى" غير أن متى تستعمل للماضي والمستقبل، وأيان تختص بالاستقبال يقال متى قدمت؟ ولا يقال أيان قدمت؟

وأيان لا تستعمل إلا للتفخيم والتعظيم ،جاء في شرح ابن يعيش[4]

3/أسماء الإستفهام:

–ما وماذا: يستفهم بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنبات وللجماد والأعمال وعن حقيقة الشئ أو صفته سواء أكان هذا الشئ عاقلا أو غير عاقل ،يقول "ما او ماذا ركبت، أو اشتريت؟ما أو ماذا كتبت؟ وتقول ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما النخل؟ ما للذهن؟ تستفهم عن حقيقة هذه الأشياء وتقول: "زهير من فحول شعراء الجاهلية؟"فيقول قائل: ما زهيرا ، يستعلم عن صفاته ومميزاته وقد تقع (ما أو ماذا) في تركيب يجوز أن تكون فيها استفهاميتين وان تكون من وما للاستفهام وإذا للموصولية أو الاشارة وقد تتعين من وما للاستفهام ،فتعين ذا للموصولية أو الإشارة وقد تقدم شرح ذلك في الكلام على ذا الموصولية في الفصل السابق [5].

---

[1]–يوسف ابو العدوس : مدخل الى البلاغة العربية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، 2007،ط1–2ص75.76.

[2]– محمود مطرجي: النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ،بيروت2000،ط1،ص103.

[3]–سموح ابو مغلى: قواعد النحو العربي ،دار البلديو ناشرون وموزعون 2011 م ،ط1،ص 192.

[4]– عبد الواحد حسن الشرح، دراسات في علم المعاني ص 92.

[5]– مصطفى الغلاييني،جامع الدوروس العربية ،م ر ،محمد أسعد النادري المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، ج 1، ص 140.

-**متى:** ظرف يستفهم به عن الزمانيين ، الماضي والمستقبل نحو: متى أتيت؟ ومتى تذهب؟ قال تعالى"متى نصر الله" [1].

ويقول تمام حسان وللاستفهام أدوات تتصد الجملة بعضها أصلي وبعضها منقول على النحو التالي: [2].

الشكل رقم (02) :يمثل أدوات الاستفهام .

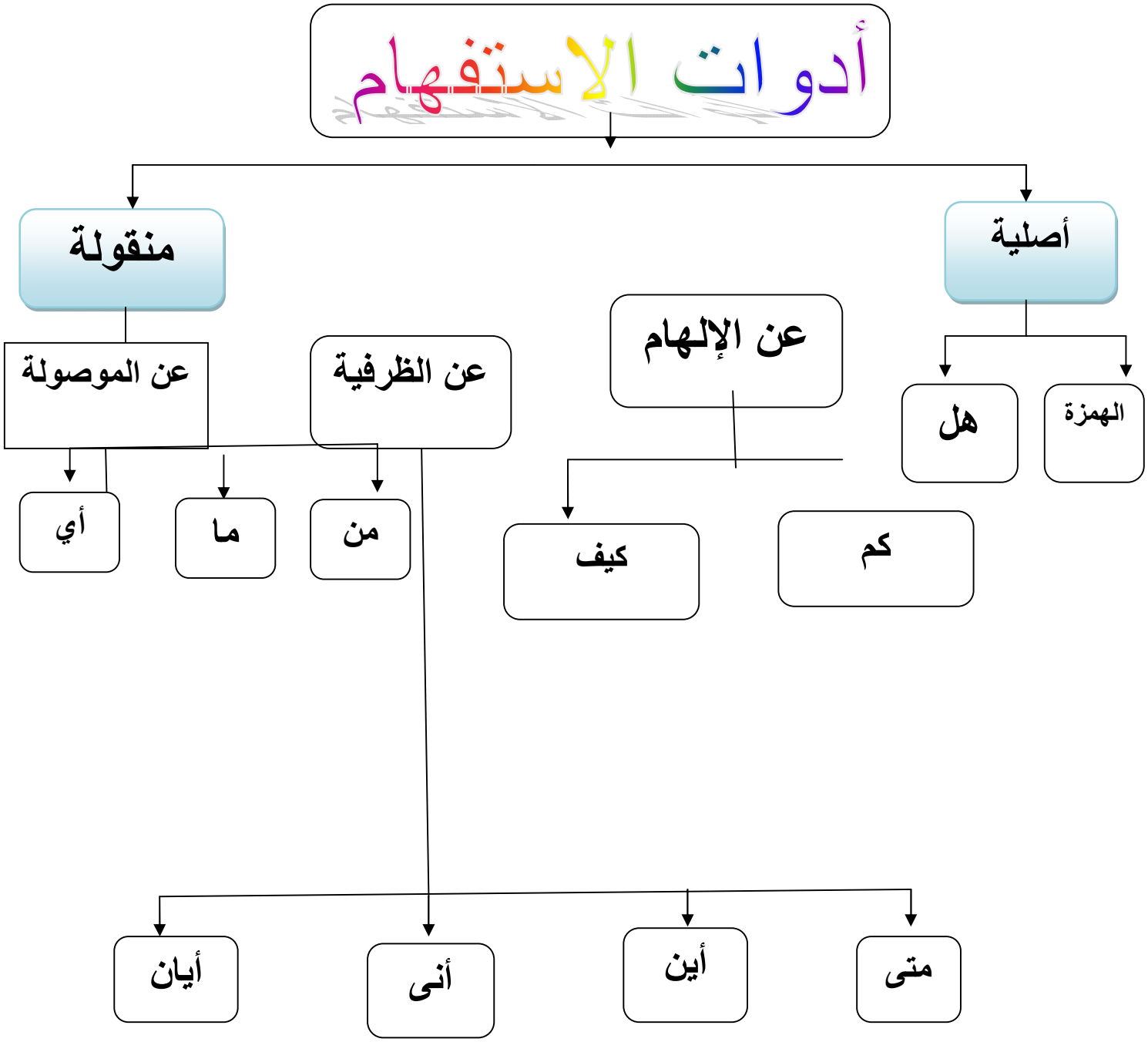

[1]– المرجع نفسه، ص 142.

[2]–تمام حسان، الخلاصة النحوية ،علم الكتب النشر والتوزيع و الطباعة ،ط4،2000،ص142.

يقول حسان تمام وللاستفهام أدوات تتصدر الجملة بعضها أصلي وبعضها منقول على النحو التالي:

ومن هنا نستنتج أدوات الاستفهام تتفرع إلى فرعين أصلية ومنقولة فالأصلية تضم (الهمزة،هل) ومنقولة تتفرع إلى ثلاثة فروع عن الإبهام(كم،كيف) عن الظرفية (متى أين، أنى ،أيان) عن الموصولة (من،أي،ما)

خامسا/ أغراض الاستفهام:

1/التعجب: قد يتوجه الاستفهام إلى معنى بلاغي مجازي يتجاوز فيه المعنى الظاهر اللغوي لإفادة معنى أخر [1].نحو قوله تعالى "ألد و أنا عجوز وهذا بعلي شيخا".سورة هود-(72-) والتعجب بمعناه الاصطلاحي "هو استعظام أمر ظاهر المزية ،نافي السبب وإذا خرج من أسلوب النحو السماعي والقياسي إلى الاستفهام فإنما يراد به المبالغة في إظهار التعجب[2].

كما إن هناك من البلاغيين من جعله بمعنى التفخيم والتهويل لأن الأغراض تتداخل لكن على الرغم من هذا يبقى غرض التعجب هو الغالب لان السياق يشير إليه والمعنى يطلبه ، ومن ضمن معاني التعجب –لغويا- أنه إنكار ما يرد عليه لقلة اعتياده[3].

2/النفي:وتستعرض في هذا السياق [4] قوله تعالى" فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ" ﴿٨﴾أي ما ترى لهم باقية كما يتحدث ابن فارس عن استعمال صيغة الاستفهام بمعنى النفي من قوله تعالى"**فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ** "**الروم29**.فيقول "فظاهره استخبار والمعنى" لاهادي لمن أضل الله"وفضلا عن ذلك فإننا نرى بعض العلماء ذهبوا مذهبه ، عندما ذكروا أن الاستفهام قد حقق معنى النفي [5].

---

[1]-فاضل صالح السمراني :معاني النحو ،دار الفكر للنشر ،المملكة الأردنية الهاشمية ،مج2 ط5 ،2005 م ص 202.

[2]-بعة حسين ،جمالية الخبر والإنشاء ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2005، ص 151.

[3]-ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ،أمين محمد عبد الوهاب مادة عجب.

[4]عاطف فاضل ،البلاغة ،دار الرازي للنشر ،عمان ،الأردن، ط2006،1م،ص2013.

[5]د،منيرة فاعور :مجلة التراث الغربي،تحر،فاديه غيبور ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق العدد 2006،101م،ص 87.

3/ **التفجع:** والتفجع – كما يقول أبن منظور –في فجع والفجيعة ، الزرية الموجعة بما يكره ، وفجعته المصيبة أي جعته" ويشير ابن فارس إلى الكتاب لا يكون اللفظ استخبارا والمعنى تفجع"[1]. نحو قوله تعالى" **مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة والكبيرة إلا أحصاها**" الكهف 18–19 وعرض التفجع كما يفهم من استنتاج ابن فارس " وهو بالنظر إلى حال الكافرين لا بالنظر إلى حال المؤمنين

لأن بونا شاسعا بين الحالتين ، فالفئة الأولى ترى فيه نوعا من الفاجعة أو الكارثة في كونه قادرا على إحصاء كل صغيرة وكبيرة ،ولهذا كان غرض الاستفهام عند كل من اعتنق هذا الرأي كأمثال: ابن فارس والزركاشي[2]،أما الفئة الثانية فنظرت إلى حال الكتاب من عظمة وإعجاز وقدرة على إحصاء كل صغيرة وكبيرة فكانت لهم نظرة معمقة بمعنى الاستفهام ،ليفيد معاني أخرى "هذه المعاني عند السيوطي (التفخيم) [3]،وعند أبي حيان وأبي سعود (التعجب).

4–التقرير :

الاستفهام التقريري هو" حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر يعرفه و فيه تستخدم الهمزة ويكون المقرر به تاليا لها[4]،حيث قوله تعالى "أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم" الأنبياء *62*،فهم يريدون منه أن يقرر ويعترف بأنه هو الفاعل الذي حطم الأصنام ونجد هذا الغرض من الاستفهام موجود بكثرة في القرآن الكريم كقوله تعالى"ألم يجدك يتيما فأوى " الضحى (60) ،ولم يخلوا الشعر أيضا من هذا الاخير فيقول البحتري :

ألست أعمهم جودا ، وأزكا*****هم عودا ،وأمطاهم حساما.**

[1]-أحمد بن فارس بن زكرياء ،الصحابي في فقه اللغة،مج1،تحر احمد حسن بسيخ ،بيروت،ط1997،1م،ص 292.

[2]–د:منيرة فاعور :مجلة التراث الغربي ،تحر،فادية غيبور،اتحاد الكتاب العرب ،المرجع السابق ،ص81.

[3]– جلال الدين عبد الرحمان السيوطي:الاتقان في علوم القرآن ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث ،القاهرة ،دت، ص 237

[4]–عمر عبد الهادي عتيق:علم البلاغة بين الاصالة والمعاصرة :دار أسامة للنشر ،الاردن عمان ،ط2012،1،ص 282.

5/**الإنكار** :وهو الاستفهام الذي يدل على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا وشرعا [1]،نحو قولك "أتسكت على الحق؟" فأنت تنكر عليه سكوته عن الحق ،كما أن الإنكار قد يجئ لتعريف المخاطب أن ذلك المدعي ممتنع عليه وليس من قدرته ...

ويعرفه –ابن منظور – الإنكار :الجحود ،وهو الاستفهام عما ينكره ،والاستنكار استفهامك أمرا تنكره[2].أما عبد القاهر الجرجاني :يفتح مجالا واسعا أمام هذه الأغراض ،ليؤكد أنه يأتي لتنبيه السامع ،حتى يرجع إلى نفسه ،فيخجل ويرتدع ويحيا الجواب ،إما لأنه ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه ....إما لأنه هم بفعل مالا يستصوب فعله ،فإذا روجع فيه، تنبه وعرف الخطأ و إما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله [3].

وعند دراسة العلماء لأسلوب الاستفهام على وجه العموم وغرض الإنكار على وجه الخصوص توسعوا بدراسة أشكاله وأقسامه بحيث أنهم قسموا الاستفهام الإنكاري إلى قسمين[4].

أ/ إنكار تكذيبي: إذا كان التكذيب في الماضي كان الاستفهام بمعنى لم يكن وإذا كان في المستقبل كان بمعنى لايكون،كما في قوله تعالى" **أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما" الإسراء *40***

ب/انكار توبيخي: يأتي الفعل ماضيا ومضارعا ، فإذا كان ماضيا جاء بمعنى ماكان ينبغي نحو: أرسبت في الامتحان ،بفعل ماضي والمعنى ماكان ينبغي أن ترسب، أما الفعل المضارع نحو قولك: أتسكت عن حقك؟ بمعنى لاينبغي أن يسكت عن حقك ، وفي قوله

---

[1]عمر عبد الهادي عتيق:علم البلاغة بين الاصالة والمعاصرة :دار أسامة للنشر ،الاردن عمان ،ط1،2012،ص 282

[2]–ابن منظور :لسان العرب ،مادة نكر.

–عبد القادر الجرجاني :دلائل الاعجاز تح :علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم ،عيسى البابي الحلبي ،القاهرة ،دط،دت ص120.199/[3]

[4]–نفس المرجع السابق ،علم البلاغة بين الاصالة والمعاصرة ،ص 282.

تعالى"**أتأمرون الناس بالبر وتنسونا أنفسكم**"**البقرة*44***.وهناك من قسمه إلى إنكار إبطالي وحقيقي[1].

****التوبيخ:** التوبيخ من وبخ أي لام وعزل وأنب:يقال وبخت فلان السوء فعله توبيخا.[2]

والتوبيخ هو أسلوب يتوجه به المستفهم بسبب حدث مناقض للصواب ،نحو قوله تعالى "**أعجلتم أمر ربكم** "الاعراف "150*كما أن هذا المعنى ذكره الفراء قائلا : العري في تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم ".

ومما تجدر الاشارة إليه أن العلماء فيما بعد –توسعوا في دراسة استفهام التوبيخ فجعله بعضهم من قبيل الإنكار أو من قبيل التكذيب[3]

***** الأمر** : وقد يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي [4] للدلالة على الأمر والحث على الفعل كما في قوله تعالى:"**فهل أنتم مسلمون** " **هود*14***. أي بمعنى أسلموا على أساس فعل الأمر.

****الوعيد:** هو تخويف المخاطب على ما صدر منه ، ويسميه بعض البلاغيين التهديد وذلك نحو قولهم :فيفهم معنى الوعيد والتهديد والتخويف من كلام المخاطب الذي لايفهم من الاستفهام [5]

الحقيقي كقوله تعالى:"**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل** ".**الفيل 01**

[1]–ينظر :البرهان في علوم القران ،مج2، ص 436.

[2]–ابن منظور : لسان العرب ،مادة :وبخ

[3]–ابو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله ،الفراء :معاني القران ،تح:ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،مج3،دط/ص54

[4]–عاطف فاضل : البلاغة العربية ، دار الرازي ،عمان الاردن ،ط2006،1م،ص216.213.

[5]–عبد العزيز عتيق :علم المعاني ،دار النهضة ،العربية ،بيروت ،لبنان 1985م،ص 98.

**** التنبيه:**

وهو تنبيه المخاطب على أمر ما ،أو تذكيره به ولفت نظره إليه أو أي شأن ويمثل له السيوطي [1].

بقوله تعالى" ألم تر إلى ربك كيف..." الفرقان 45.

-وهناك من الباحثين من فضل في هذا الغرض التحديد القصد منه كمايلي :

***التنبيه على الخطأ**:كقوله تعالى "أتستبدلون الذي هو أولى بالذي هو خير " البقرة 61.، تنبيه من سيدنا موسى عليه السلام بسوء اختيارهم .

* **التنبيه على الباطل** : كقوله تعالى" أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى" الزخرف "40*[2] تنبيه من الله تنبه محمد صلى الله عليه وسلم أنه ليس له يد بذلك أنما بيد الله.

التنبيه على الضلال: نحو قوله تعالى: "فأين تذهبون " التكوير "26" وليس القصد هنا الاستفهام عن مذهبهم و طريقهم بل ،التنبيه على ضلالهم وانه لا طريق لهم ينجون به وكثيرا ما يؤكد هذا الاستعمال بالتصريح بالضلال فيقال لمن ضل عن طريق القصد:يا هذا إلى أين تذهب قد ضللت الطريق فّأرجع وهذا نوع من التنبيه المباشر والصريح [3].

**** الاستبعاد:**

ومعناه عد الشئ بعيدا والمتعلق به غير متوقع ، وهو نمط بلاغي للاستفهام المجازي بوضح فيه المتكلم أن حدوث أمر ما يكاد يكون متخيلا أو مستحيلا [4].

ومن الاستفهام الذي جاء مفيدا للاستبعاد قوله تعالى: " **أنى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون" الدخان "13-14*[1].**

---

[1]-جمعة حسين: جمالية الخير والانشاء ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ،2005 م ص 155.

[2]-السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ،تح، حسن محمد،دط،دار الجيل،بيروت،وت،ص66.

[3]-عبد العزير عتيق: علم المعاني،دار النهضةالعربية،بيروت،لبنان،1985م،ص 105.

[4]-الزمخشري: الكشاف تح: عادل أحمد عبد الموجودوعلي محمد معوض،مكتبة العبيكان الرياض السعودية ،ط1،وت،ص 281.

1**التحقير: قال الشاعر

- **فدع الوعيد فما وعيدك ضاكري أطنين أجنحة الذباب يضير**
- **وقال المتنبي:**
- **من علم الأسود الزنجي مكرمة أقوم البض أم آباؤه الصيد**
- **أم أذنه في يد النحاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود**[2]

** **التهكم:**

وهو عدم المبالاة بالمتهكم منه ، ويستوي أن يكون المتهكم منه جديرا بالمبالاة أو غير جديرها ،نحو فمن الأول قوله تعالى حكاية عن الكافرون بشعيب عنه قومه :"قالوا ياشعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد ءاباؤنا أو أن نفعل في أموالنا مانشاؤا "سورة هود الآية 87" كان شعيب كثيرا الصلاة ، وكان الكافرون به إذا رأوه يصلي تضاحكوا عليه وسخروا منه ومن صلاته فقصدوا بسؤالهم مخرقته هو وصلاته.[3]

***التهويل:

وهو كثير في كتابه عزوجل في قوله " القارعة ما القارعة "سورة القارعة "(2.1) وقوله "الحاقة ما الحاقة" سورة الحاقة (2.1).

الاستبطاء:

فما يتعلق به متوقع وإن تأخر ، والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه وعليه قوله تعالى "حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله " البقرة "214[4].

**التسوية:

---

[1]–جلال الدين،محمد عبد الرحمان،الايضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنانط2002،1م،ص 112–113.

[2]- مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد،منشأة : بالاسكندرية ، ط1، 2002،ص 26.

[3]– عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية ،ص 173.

[4]-الايضاح في علوم البلاغة ،ط1 ،ص 115.

وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو قال تعالى " سواؤ عليهم أنذرهم أمر لم محلها لايؤمنون " (سورة يس الآية 10)[1].

** **الاستئناس** :

وفي هذا الموضع يخرج الاستفهام من معناه الأصلي إلى معنى الاستئناس في قول عزوجل " وما تلك بيمينك يا موسى "طه(17) ، وهل سبحانه وتعالى لا يعرف ما بيمينه وإنما هذا قبيل الاستئناس كي يستئنس يستأنس سيدنا موسى عليه السلام بالله عزوجل .

***التكثير** : وهو غرض بلاغي القصد منه " أن يخير السائل المسؤول عن الكثرة التي ينطوى تحتها المعبود ،كقول أبي العلاء المعري :

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

وهذا البيت للشاعر ليس بصدد الاستفهام بل غرضه التكثير في حصاد عدد الموتى .

*** **التعظيم**

وقد ورد في هذا المعنى في قول عزوجل عمر:

-أقول وشف سجن القرعنها أشمس تلك أم قمر منير؟

وقد أخرج الكلام مخرج من يومهم أن شدة التشابه به جعلته يضين حيث شمس أم قمرا وهذا الفرط إعجابه بها وعضم قدرتها عنده.

وفي ذلك مدح لها أيضا وقال فيما نسب إليه من شعر :

-طافت بنا شمس عشاء ،ومن رأى من الناس شمس بالعشاء ، تطوف؟

فقد جعلها شمس تطوف بهم ، من تعظيمه لها[2].

***الاسترشاد:**

[1]حسني عبد الجليل يوسف ،اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي ،ص 12 .

[2]-الطاهر قطبي ، اسلوب الاستفهام في ديوان عمر بن ابي ربيعة،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية : بن عكنون الجزائر،دط، دت،ص 42

نحو قوله تعالى: "أتجعل فيها من يفسد فيها" سورة البقرة(30)[1].

****التسويق: نحو قوله تعالى"هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم"[2]

[1]–حسني عبد الجليل يوسف، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي ،ص 12

[2]–فيصل حسن طحمير العلي ،البلاغة المسير في المعاني والبديع مكتبة دار الثقافة : عمان –الاردن ط1، (دت) ص 45

أولا : حياة عمر بن أبي ربيعة (نسبه، مولده، نشأته، شعره)

1/ **نسبه:** هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم يقظة بن مرة.

كان جده أبو ربيعة يلقب ب(ذي الرمحين) لطوله وكان يقال كأنه يمشي على رمحين ، وقيل أنه قائل يوم عكاظ برمحين فسمي (ذا الرمحين) لذلك وكان والده عبدا لله يسمى في الجاهلية ، بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكانت قريش كلفته (العدل) لأنها كانت تكسو في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأردوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعا في ذلك وكان تاجرا موسرا

2/ مولده:

ولد عمر في السنة 23 هـ / 644 م في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب على الأرجح فقيل (أي حق رفع، وأي باطل وضع) ولا يعرف بالتأكيد مكان ولادته ، فقد يكون الجن في اليمين ن وهي المدينة أو المدينة وهي مسرح نشأته.

3/نشأته:

نشأ عمر في المدينة نشأة الشرف والجاه ، وكان له من الجمال والمال ما فتح له أبواب الملاهي على مصارعيها، وكان شديد الولع بالنساء ، فلم تكن تسمح له فرصة اجتماع بإحداهن ، أو بجماعة منهن حتى ينتهزها شوقا ، متنقلا من ملهى إلى متنزه إلى رحله صيد بعد المدينة أنتقل عمر إلى مكة ، وفيها واصل حياته اللاهنة مستغلا مواسم الحج للقيام[1] .

بمغامراته مع النساء ، حتى قال:

[1]– د/ فايز محمد ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ،ديوان عمر بن أبي ربيعة ،دار الكتاب العربي، بيروت،ط2،1416هـ / 1996 م ص7 و8

ليت دار الدهر كان حتما علينا كل يومين حجة واعتمارا

وقض عمر قسما كبيرا من حياته ألاهية متنقلا من حبيبة إلى أخرى ولسان حاله يقول

سلام عليها ما أحبت سلامنا فان كرهته فالسلام على أخرى

لكنه تاب في أواخر حياته وقيل: فتك عمر أربعين ونسك أربعين" يريدون أنه عاش في غوايته أربعين سنة ، ثم تاب في الأربعين الباقية ومع انه ليس من الثابت أن عمر أدرك الثمانيين ومع أي الصناعة واضحة في هذا القول الذي يزيد أن يوازن بين حياتي الشاعر فإنه من الثابت أن عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه ، بعد أن هدأت فيه سورة الطيش الجامحة

4/موته:

تضاربت الروايات في سبب موت عمر ، فقيل إنه عزا في البحر فأغرقت سفينته ومات، وقيل إن إمراة ذعت عليه لأنه ذكرها في شعره ، فهبت عليه ريح ، وجرحه غضن شجرة استخرجها ، فما وقتل أنه مات ، في اليمن ، وكما اختلفت الروايات في سبب موته اختطفت أيضا في زمن وفاته أغلب الظن أنه توفي في السنة 93هـ/712م

5/ شعره:

لعمر بن ابن ربيعة ديوان شعري يكاد أن يكون كله في الغزل و هو غزل يمثل عصرا وبيئته عصر الغزل في البيئة الحجازية ، أو في بيئة النزف الحجازية ، ولا نستطيع أن نفضل في عمر وغزله دون أن نسئ ألا الاثنين معا، فالغزل كل شئ في حياة عمر وفنه لأجله عاش ولأجله نظم.[1]

وبسبه كان خلوده في دنيا الأدب تناوله غرضا مستقلا قائما بنفسه ، تارة في قصائد طويلة.

[1]- ديوان ، ص 8 و9

وغالبا في مقطوعات تشكل كل منها وحدة موضوعة تقص حادثة عارضة أو تروي خيرا طارئا في سبيل شكوى وعتاب ،أو نصح واعتذار أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة ومقابلة أو زيارة ومعامرة

أو غير ذلك مما يكثر وقوعه بين المحبين

ثانيا/ الاستفهام وأعراضه البلاغية في ديوان عمر بن أبي ربيعة

البيت ص 37:

ألداخل البيت الشديد حجابه في غير ميعاد أما يخشى الردى

استفهام غرضه التعجب ، فقد عجبت الفتاة إذ كيف لغريب أن يدخل بيتا في غير ميعاد الزيارة والبيت به رجال أشداء وحرس وحشم وخدم ومع ذلك لم يخش الموت ، ولم أتي الفتاة بصيغة التعجب ، بل جاءت بالاستفهام موظفة الأداة (أ) وهي همزة الاستفهام.

كما أن البيت في طياته يحمل مسحة الفخر ، وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة الكثير من الفخر ، لأنه كان معجبا بجماله وبغناه ، وبإعجاب الفتيات من بنات الحجاز به حين يأتين لمناسك الحج ، وهذا النوع من الأغراض ليس وافرا بكثرة إلا عند عمر بن أبي ربيعة والمتنبي ونزار قباني ، فهو سمة ظاهرة وبارزة في شعره.[1]

البيت ص 40:

فهلا تسألي أفناء سعد وقد تبدو التجارب للبيت

سبقنا بالمكارم فاستبحنا قرى ما بين مأرب فالدروب

لاشك أنه كانت تربطه علاقة بفتاة أسمها نعم تكلم عنها في ثنايا القصيدة وفي غيرها من الديوان ، وجاء بالاستفهام وغرضه الفخر ، للدلالة على ماكان ينتابه من

[1] ديوان ، ص 37

كرم وجود عظيمين وحتى أن المواضع شاهدة على مكارهم كموضع أفناء سعد وهو حسب ظننا أطلال حبيته نعم التي نزحت عنها .[1]

وهذا القول يذكرنا بقول عنترة العبسي حين استعمل الاستفهام وغرضه حينذاك الفخر لما قال لعبلة:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

البيت ص 46:

أنى تذكر زينب القلب وطلاب وصل غريرة شغب

جاء البيت مفتتحا بأداة الاستفهام (أنى) وهي بمعنى كيف ، أي كيف تذكر القلب زينب مع أنه يعلم يقينا أن وصلها صعب وغرضه هو العتاب ، كأنه يعاتب قلبه عتابا لطيفا عن ولعه بحب زينب مع أن وصلها صعب المنال وغالبا كل ممنوع مرغوب ، وهذا مانفعله حين يحن القلب لمن لمن لايستحق ، ونستفهم أن لماذا تذكرته ؟ وهذا أراده بن أبي ربيعة .[2]

البيت ص50:

فما بال طرفي عف عما تساقطت له أعين من معشر وقلوب

البيت جاء بأداة الاستفهام ما في قوله فما بال....ولا شك أن الاستفهام خرج عن حقيقته ليتجاوزه إلى غرض الانكار ، فبعدما لامه الناس وعذلوه على أنه لا يرعى ولايذكر عشيقته في غيابها ، جاء بالاستفهام ليفند ما قاله اللائمون و العواذل بأن طرفه رأى

[1]- ديوان، ص 40

[2]- ديوان ،ص 46

غيرها من النساء الحسناوات ، وأنكر رؤية عينه أو طرفه لغيرها وأثبت بشكل خفي حبه لها الذي لم يفارقه طيلة غيابه عنها.[1]

البيت ص55:

مابال قلبك عاده أطرابه ولدمع عينك مخضلا تكسابه

غرضه البلاغي التحسر ، وكأنه يتحسر عن ماضيه الذي لم يعد ولياليه الملاح التي كان يقضيها مع حبيبته ، والخطاب هنا لنفسه وهو من لنفسه وهو من أعمق الخطابات التي تحمل في طياتها أبعادا فلسفية تأملية.[2]

البيت ص 67:

ليت شعري هل أذوقـــ ـــــن رضابا من حبيب

الاستفهام غرضه الترجي ، إذ يرجو أن يذوق رضاب حبيبه والرضاب هو ماء الفم والمقصود به التقبيل .[3]

البيت ص 69:

أمـــــــــن من أجل واش كاشح بنم مشى بيننا صدقته لم تكذب

قطعت وصال الحبل منا ومن يطع بذي ودة قول المحرش يعتب

استفهام بالهمزة، غرضه البلاغي العتاد، إذ أن نعما تعاتب عمر عتابا لطيفا لسماعه العاذليين الواشين الماشين بالنميمة من أجل فض العلاقة بينهما ولم يكذبهم والدليل على كون الغرض من الاستفهام العتاب قولها في البيت الذي بعدها ... يعتب .[4]

---

[1]– ديوان ، ص 50

[2]–ديوان ، ص 55

[3]– ديوان ، ص 67

[3]– ديوان ، ص 69

البيت ص 81:

فو الله ما أدري أحستا رزقته أم الحب أعمى كالذي قيل في الحب

استفهام بالهمزة قبل حسنا غرضه البلاغي التسوية ، أي حين رؤيته لها لم ير أحلى منها، فسأوى بعد ذلك بين الحسن والجمال والنضارة التي رزقها الله أياها، وبين الحب الذي يعمي أصحابه .[1]

البيت ص 83:

غير أن قد غدـــــرتني قبل خبر

فوجدناك كاذبا إذ خبرتا

أين أيمانك الغليظة عندي ومواثيق

كلها قد نقضتا

لا تخون الرباب مادمت حيا يا ابن عمي غدرت وخنتا

الاستفهام ب أين، وغرضه البلاغي اللوم والعذل ، فالقرق بين العتاب واللوم أن العتاب لمن تحب وبشكل ظريف لطيف واللوم لمن تكره فعل صنيعه ولا يهمك أبن رضي أو سخط ...فلأبيات تدل على لوم ممض لأبي ربيعة لأنه انصرف عن حب الرباب وغدره وخيانته لها بعدما أعطى المواثيق المغلطة بعدم هجرانها مهما طال الأمد والأبد .

وهناك الفاظ يمكن الإشارة إليها في أنها خرجت من سياق العتاب إلى اللوم مثل: الغدر، الخيانة، كاذبا، ظلمت ....إلخ[2]

[1]– ديوان ، ص 81

[2] – ديوان ، ص 83

البيت ص 88:

بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كالناكث

الاستفهام في البيت غرضه النفي ، ويمكننا معرفةالغرض بأنه للنفي إذا استبدلنا أداة الاستفهام بأداة نفي ، فنقول ليس من وفى بالعهد كالناكث ، و المقصود بالناكث هو الذي لم يف بوعده ، إذ أن أبا ربيعة ينفي أن يكون الناكث بوعده كالمعاهد الموفي بوعوده.[1]

البيت ص 100:

كيف الثواء ببطن مكة بعدما هم الذين تحب بالانجاد

الاستفهام بكيف وغرضه البلاغي التحسر ، فالشاعر يتحسر حزنا من عدم قدرته على العيش أو الثواء بمكة بعدما رحل عنها جميع من يحبهم ليسكنوا بنجد ، وكما لا يخفى على أحد أن الأماكن لا تعني شيئا دون الأشخاص وأن قدسية المناطق ليست في ذاتها بل بمن يقطنها....

لذلك ذكرنا قول الشاعر في هذا البيت بقول محمود درويش:

إن أعادوا لك المقاهي

فمن يعيد لك الرفاق؟[2]

البيت ص 109:

يا صاح هل تدري وقد جمدت عيني بما ألقى من الوجد

لما رأيت ديارها درســــــــــــــــــت وتبدلت أهلا بها بعدي

[1]– ديوان ، ص 88

[2]- ديوان ، ص 100

وذكرت مجلسنا ومجلسها ذات العشاء بمسقط النجد

في البيت الأول جاء الاستفهام بـ هل ، ليخرج عن مقصده الحقيقي ويلازم غرض التمني ، ويتبين أنه للتمني إذا تم استبدال هل بـ ليت ، فكأنه أراد إيصال المعنى لصديقه وتمنيه لو أنه يعلم حجم الألم والوجد الذي يقاسيه الشاعر بعد رحيل حبيبته ، وصارت ديارها منازلا لغيرها واستذكر أحاديثه ولياليه الطوال ، واستحالت كل الذكريات خرابا وأطلا ، كلما استذكر الانسان إلا وقد نالت من دموعه حظا وافرا .[1]

البيت ص 115

ألا تراني مخامرا سمقا كحل عيني بمأزقها السهدا

أحببت حبا مثل الجنون فقد أبلى عظامي وغير الجسدا

جاء بحرف الاستفهام الهمزة في قوله (ألا) وغرضه التأكيد والتقرير ليؤكد لصاحبه في خطابه أن جسمه خالطه السقم والمرض من الحب ، وان عينيه قد أرقهما السهر والسهد من قلة استذكارا لما كان بينه وبين عشيقه ، وان ذالك الرابط الغرامي بينهما قد فت كبده

أقوى أنواع التوكيد حين يأتي على شكل استفهامّ ، وهو أن يكون غالبا بعد أداة الاستفهام أداة نفي كقوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك)[2]

وكقول نزار قباني:

ألا تراني ببحر الحب غارقة والموج يمضغ آمالي ويرميها

[1]- ديوان ، ص 109

[2]– ديوان ، ص 115

بيت آخر في الصفحة نفسها 115:

استقبلت ورق الريحان تقطفه وعنبر الهند والوردية الجددا

ألست تعرفنني في الحي جارية ولم أخنك ولم تمدد ألي يدا

استفهام غرضه التأكيد كما في البيت قبله إلى أوردناه مثالا ، إذ تؤكد جارته أنها لم تخنه البتة وماكان لأبي ربيعة أن يمد لها يدا يوما .[1]

البيت ص 122:

أمن أل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

بحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

الاستفهام في البيت الأول بالهمزة غرضه البلاغي التسوية ، أي المساواة بين شيئين ، وغالبا مايتم استنباطه من حرف العطف (أم).

فهو ساوى بين ذهاب من يخاطب أكان غاديا أي مسافرا صباحا، أو مهاجرا أي راحلا وقت الهاجرة أي الظهيرة واشتداد الحر.[2]

[1]- ديوان ص 115

[2]– ديوان ، ص 122

البيت ص143:

لمن الديار كأنهن سطور تسدي معالمها الصبا و تنير

لعبت بها الأوراح بعد أنيسها نكباء تطرد السفا ودبور

دار لهند إذ تهيم بذكرها وإذا الشباب المستعار نضير

جاء الاستفهام بـ لمن ، وهي مما لاشك فيه أنه ليس بإستفهام حقيقي لأنه عالم بالجواب وأن هي هند ، وقد صرح بذلك في البيت الثالث ليخرج الاستفهام عن حقيقته إلى غرض التحسر والأسى متحسرا ا على ما آلت إليه الديار بعد رحيل حبيبته لتبقى الشاهد الوحيد والذكرى المولعة المؤلمة التي تربطه بهند ، وتؤجج خلجات قلبه وبها يضرب ، وصارت تلعب بها الأرواح شرقا وغربا بعد غياب أنيسها لتحليلها إلى موطن موحش يحمل معه من الآهات والعذابات الشئ الكثير.[1]

البيت ص 145:

أأقام أمس خليطنا من أم سارا سائل بعمرك ، أي ذاك أختار

جاء بالاستفهام ب (أ) ، وغرضه التسوية وماكان ليريد جوابا لسؤاله فسأوى بين إقامة الخليط والخليط وهو كل من يخالطهم الإنسان ويألفهم وبين رحيلهم وسيرهم.[2]

[1]– ديوان ، ص 143

[2]– ديوان ، ص 145

البيت ص 148:

وما أنس لا أنس من قولها غداة منى إذ أجد الميسر

ألم تر أنك مستشهد وأن عدوك

حولي كثير

فإن جئت فآت على بغلة فليس يؤاتي الخفاء البعير

قلنا سالفا أن الاستفهام إذا جاء بأداة الاستفهام وبعدها حرف نفي فإن غرضه البلاغي التأكيد و التقرير ، فهنا عشيقته زينب تؤكد باستفهامها لابن ربيعة أنه مستشهد والمقصود هنا المراقب أي أنه مراقب من طرف أعدائه حين يزور ديار زينب ، وأنهم يتربصون له ويسترون شرا ليلحقوه به.[1]

البيت ص 149:

أبهجر يودع الاجوار أم مساء أم قصر ذاك ابتكار

قربتني إلى قريبة عيني يوم ذي الشرى والهوى المستعار

الغرض البلاغي هنا التسوية ، والأداة الهمزة، إذ سأوى الشاعر بين توديع الاجيار أي الجيران وقت الهجر أي منتصف النهار وبين توديعهم مساء.[2]

[1]- ديوان ، ص 148

[2]– ديوان ، ص 149

البيت ص 152:

تقول وعينها تذري دموعا لها نسق على الخدين تجري

ألست أقر من يمشي لعيني وأنت الهم في الدنيا وذكرى

الغرض هو التأكيد والتقرير ، إذ تؤكد حبيبته له أنه أكثر الناس أسعادا لها وإذ خالا للسرور عليها ، وأنه هو الهم أي الشاغل الذي يشغلها عن كل دنياها

وفي القصيدة نفسها:

أمــن سخط علي صددت عني حملت جنازتي وشهدت قبري

أشـــــــــــــــــــــهرا كله إلا ثلاثا أقمت على مصارمتي وهجري

جاء بالاستفهام بالهمزة وهو مثبوت في شعره وغرضه العتاب، إذ تلومه على غضبه وصدوده عنها ، وقاطعها شهرا إلا ثلاثة أيام فكانت تلك القطيعة الهجر بمثابة موت لها وأنه المسؤول الوحيد عن ذلك فكأنه هو من نعاما وهو من شيع جنازتها ووقف على قبرها.[1]

[1]– ديوان ، ص 152

البيت ص 156:

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر

وخلا لها من بعد ساكنها حجج خلون ثمان أو عشر

جاء بالاستفهام بـ لمن ، وغرضه البلاغي التحسر والتوجع ،إذ باستفهامه يتحسر على ما آلت إليه الديار وحالت أطلالا ، تلعب بها الرياح والأمطار بعدما نزح عنها أهلها وخلت من ساكنيها حججا وأعواما طوالا .[1]

البيت ص 175:

لــلتي قالت لجارتها ويح قلبي مــا دهى عمرا

فيم أمسى لا يكلمنا وإذا ناطقته بسرا

استفهام غرضه التعجب ، إذ تعجبت من حال عمر كيف استحال لا يكلمهن ، وغدا حاولت الحديث معه بسر وعبس وتجهم ، وهي عجبت من ذلك لأنه ليس من طباعه وما رأته ، فلطالما كان شغوفا بمحادثة النسوة.[2]

البيت ص 176:

لــمن دمن بخيف منى قفور كأن عراص مغناها الزبور

منـــــــازل أقفرت من أم ولو طال الليالي والدهور

[1]- ديوان ص 156

[2]– ديوان ص 175

استفهام غرضه التحسر ، يتحسر على ديار أم عمرو بعد أ، صارت طلولا و أضحت دمنا قفور ، ولم يتبق منها إلا عرصاتها كشاهد وحيد على أنها كانت آهلة بالسكان قبل عقود وعهود.

وفي القصيدة نفسها :

أقول وشف سجف القز عنها أشمس تلك أم قمر منيـــــــــر

استفهام غرضه التسوية ، وهو يسائل نفسه لما رأى محبوبته وقد أبان ستر الحرير بعضا من ملامح حسنها لرقته ، أهي شمس وكلاهما لا يجاوز الأخر إشراقا وحسنا ونضارة ورقة وجمالا ، فسأوى الشمس والقمر لكونها شبيها أم عمرو في البهاء وحسن الطلعة .[1]

البيت ص 179:

عوجـــــي على فسلمي جبر فيم الصدود وأنتم سفر

جاء بالاستفهام وغرضه العتاب ، إذ يعاتب معشوقته عن صدورها و هجرها مع أنها على سفر ، طالبا منها التصافي وارجيا الوصل .[2]

[1]– ديوان ص 176

[2]– ديوان ص 179

البيت ص 213:

ألم تر ذات الخال أن مقالهـــــــــــــا لــدى الباب زاد القلب ردعا على ردع

وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها إليها تمشت في عظامي وفي سمعي

استفهام غرضه التوكيد والإقرار ، يقصد باستفهام المتبوع بأداة نفي توكيده رؤية ذات الخلخال مقالها الذي زاد القلب ردعا على ردع.[1]

البيت ص 216:

يا قلب أخبرني وفي النأي راحة إذا مــا نوت هند نـــــــوى كيف تصنع

أتجمع يأسا أم تحن صبـــابـــــــــــة على إثر هند حين بانت وتجـــــــــزع

استفهام غرضه التحسر والأسى ، يتحسر على رحيل من كانت له يوما من الدهر بصرا وسمعا، وبعدما دالت الدول ومرت الازمان أضحى ببعده وكأنه لا يسمع ولا يبصر[2] .

[1]– ديوان ص 213

[2]– ديوان ص 216

البيت ص 231:

أفي رسم دار دارس أنت واقف بقاع تعفيه الريــاح العـــــــــواصف

جاء بهمزة الاستفهام وغرضه الاستفهام والتحسر ، وهو مثبوت كثيرا في شعر العرب عند الوقوف على الأطلال والديار التي درست ، فهو يتحسر مسترجعا حال الديار وكيف عفتها الأمطار ، وسحا الرياح تربها وكيف أنه لم يعد هناك ناطق يرد تسأله بجواب ، وما كان لقلبه أن يعزف عن هذا الربع بعدما ألفه وتعود مجالسة ناسه [1].

البيت ص 237:

طافت بنا شمس عشــاء ومن رأى من الناس شمســـــــــــــا بالعشاء تطوف

استفهام بــ من وغرضه التعجب ، إذ أبو ربيعة يستفهم متعجبا من وجود شمس تطوف على الناس ليلا، وهو بذلك يقصد جمال محبوبته الذي يجاسر بهاء الشمس[2]

البيت ص 239:

وكــيف طلابي عراقية وقد جاوزت عيـــــــــرها الخرنقـــا

[1]-- ديوان ص 231

[2]– ديوان ص 237

استفهام بـــ طيف وغرضه البلاغي الاستبعاد ، إذ يستعبد القائل طلاب وإدارك محبوبته وقد بعدت سلبها وجاوزت الخرنق وهو موضع بين مكة والبصرة[1]

البيت ص 249:

أيها الباكر المريد فراقي بعدما هجت بالحديث اشتياق

ليت شعري وغداة بانوا ، وفيهم صورة الشمس، أين يرجى التلاقي

استفهام بـــ أين وغرضه البلاغي التمني ، إذ يتمنى تلاقي محبوبته تلك التي تحمل صورة الشمس معها، ثم بانت وقت الغداة وأخذت معها بصيص أمل الشاعر وتور حياته ووهج مهجته بعدما هيجت اشتياقه بحديثها الزلال، لتتركه متعطشا لوصالها ، متجرعا كؤوس الحسرة والألم [2].

البيت ص 256:

أرســـــــــــلت هند إلينا رسولا عـــــاتبا: أن ما لنا لا نراكا

استفهام غرضه البلاغي العتاب، إذ تلوم هند عمر بن أبي ربيعة عن صرمه وعدم زيارته لها وهجره وصدوده[3].

[1]- ديوان ص 239

[2]– ديوان ص 249

[3]– ديوان ص 256

البيت ص 257:

أأنكرت ، من بعد عرفانكا، منـــــازل كانت لجـــــيرانكا

استفهام بالألف غرضه البلاغي الإنكار ، إذ ينكر على من يخاطبه هجرانه ونكرانه لمنازل قد عرفها وألفها لجيرانه في وقت مضى وزمن سلف ، تلك المنازل التي كانت موضع حبه ذات ليلة لردح من الدهر سرا وإعلانا[1]

البيت ص 263:

ألم تـــربـع على الطلل، و مـــــــــغنـــى الحـــــي كـــالخـــلل

تـــعـــفـــي رســـــــمـــــــه الاروا ح من صـــــبا ومن شـــــمـــــــل

استفهام غرضه البلاغي التوكيد والإقرار ، فهو يقر وقوفه على الديار المهدمة التي استحالت طلولا ، وتمهله على المغاني أي مكان إقامة من سكنوها سالفا، والتي أضحت ديارهم كالخلل أي الجلد المنفوش من طول عهدها إذ لعبت بها الصبا والشمل[2].

البيت ص 264:

ألـــم تعلمي أني ، فهل ذاك نافع لديك وما أخفي من الوجد أفضل

أرى مستقيم الطرف ما أم نحوكم فإن أم طرفي غيركم فهـــو أحـــول

[1]- ديوان ص 257

[2]– ديوان ص 263

استفهام غرضه التوكيد والإقرار أيضا ، يؤكد بن أبي ربيعة لمحبوبته ليلى أنه يخفي وجده حين تظهر العيون الرامقات ، وأن ما يخفيه من الوجد و الحب والهيام أكبر مما يظهره لها[1].

البيت ص 267:

وفـلن متى بعد العشية نلتقي لميعادنا

هيـــــــــهـــــات هيهـــــات

استفهام ب متى وغرضه البلاغي الاستبعاد اذ في قول النسوة لعمر ما يبنى على استبعاد الوصال وعسرة طلابه ، وان ميعاد اللقيا ابعد ما يكون خاصة بعد الإتيان باسم الفعل (هيهات) وتكراه مرتين[21]

البيت ص 273 :

قل للذي يهوى بيننا بحبل ودادي :أي ذلك يفعل؟

استفهام غرضه البلاغي الو ماد يلوم كل واش حاسد عاذل يروم فراق عمر بمن يحب يؤثر البين على الوصل ويرتجي قطع حبل الحب والفرقة بين المعشوقين[3].

البيت ص 283:

فعضت على الإبهام منها مخافة علي وقالت : قد عجلت دخولا

فهلا، إذا استيقنت انك داخل دسست إلينا في الخلاء رسولا

1- ديوان ص 264

2– ديوان ص 267

3– ديوان ص 273

استفهام غرضه العتاب إذ تعاتبه محبوبته على صنيعه ودخوله الدار في هجعة الليل وانه حريا به أن يدس رسولا في الخلاء حتى لا تقصر عليه عين الكاشح ولا تخشى عليه دليلا[1] .

البيت ص 289:

أودى الشباب وأمسى الموت يخلفه لا مرحبا بمحل الشيب إذ نزلا

ما بال عرسي قد طالت مطالبتي أمست تجنى على الذنب والعللا

استفهام غرضه البلاغي التعجب من عرسه إي زوجته وما ترميه به من ذنوب لم يرتكبها خاصة انه قد بلغ من الكبر عتيا واستحال سواد شعره بياضا من كثرة الشيب عليه [2].

البيت ص 306:

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا كما عرفت بجفن الصقيل الخللا

دار لمروة إذ أهلي وأهلهم بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

استفهام ب هل غرضه البلاغي التحسر إذ يتلوى حزنا وكمدا على تلك الديار ما بقي شاخصا منها بعد تهدمها وما لصق بالأرض بها دار حبيبته مروة التي كان يرعى اللهو والطرب معها ويجاذبها تباريح الغرام وأحاديث الذكريات[3]

البيت ص 308:

فقلت لبكر عاجبا : أتجلدت لك الخير أم لا تطعم الصيد أسهمي

وما ذاك إلا تعلم النفس انه إلى مثلها يصبو فؤاد المتيم

---

[1]– ديوان ص 283

[2]- ديوان ص 289

[3]– ديوان ص 306

استفهام بالهمزة غرضه البلاغي التعجب فهو يتعجب من عند إصابة سهام حبه معشوقته ولا تنالها بمقتل وكيف أنها لم تظهر ولا حتى أضمرت له الحب ولم تبدي أي اكتراث لأمره[1]

البيت ص 314:

نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج، عازم

فقلت: أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم

استفهام ب الهمزة غرضه البلاغي التسوية فهو حين إبصاره لها بدت له كالشمس ثم استدرك وساوى جمالها بالشمس أو كضوء الدير ومصابيحها، والدير هي الكنيسة[2] .

البيت ص 321:

أليس كثيرا أن نكون ببلدة كلانا بها ثاو ولا نتكلم

استفهام بالهمزة غرضه البلاغي التوكيد والإقرار، وأراد باستفهامه توكيد ما أراد إيصاله، أي كثير أن نكون ببلدة كلانا بها ثاو أي مقيم ولا يكلم أجدنا الأخر[3].

[1]– ديوان، ص 308

[2]- ديوان ، ص 314

[3]- ديوان ص 321

الخاتمة

- وختاما ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تبلغ الغايات ، وبمنه وكرمه تذلل الصعوبات والصلاة والسلام على خير البريات ، وبعد فإن دراستنا التي مست الإعراض البلاغية في شعر عمر بن آبي ربيعة قد أضفت بعد المناقشة والتحليل الخروج بالنتائج التالية :

- لأسلوب الاستفهامي أهمية بالغة في كلام العرب، بحكم كونه أكثر الأساليب الإنشائية ظهورا ووفاء بمطالب السياق وتنوع المواقف.
- انزياح أدوات الاستفهام من أغراضها الحقيقية إلى أغراض بلاغية أخرى كالإنكار والنهي والتقرير ... الخ .
- كثرة ورود الاستفهام بتنوع إغراضه في ديوان عمر بن آبي ربيعة ومساهمته في تحقيق الترابط اللغوي بين الأبيات .
- الوقوف عند شعر عمر بن أبي ربيعة ، وكثرة توظيفه للاستفهام بنوعية حقيقيا كان أو مجازيا ، وحسن التوظيف للغرض وفق الحالة النفسية التي يعيشها .
- يعتبر الاستفهام مكون أساسيا غلى حد بعيد في تكوين وبناء قصائد بن أبي ربيعة ، فلا تكاد تجد قصيدة تخلو منه ، وهذا ما تعكسه شخصيته الحوارية المبنية على عنصر المحاورة والاستنطاق .

وكل ما نرجوه أن تكون قد وفقنا إلى حد بعيد في تقديم صورة واضحة عن الاستفهام وأغراضه البلاغية في شعر عمر بن آبي ربيعة ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمية فهو الموفق والمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

أولا : الكتب :

1)ابن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق :أحمد حسن الشيخ ، بيروت ، ط1 ، 1997 .

2)ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت .

3)ابن هشام ، مغني اللبين عن كتب الأعاريب ، تحقيق: محي الذين عبد الحميد ، 1987، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1.

4)أبو زكريا يحي بن زياد ، الفراء ، معاني القرآن ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، مج 3 ، د ط .

5)أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان ، ط1 ،1999 .

6)تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، علم الكتب ، النشر و التوزيع والطباعة ، ط4، 2000 .

7)جلال الدين ، محمد عبد الرحمان الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2002.

8)جلال الدين السيوطي : الاتفاق في علوم القرآن ،تح محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة دار التراث ، القاهرة ،(د–ت) .

9)جمعة حسين ، جمالية الخبر والانشاء ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.

10) حسني عبد الجليل يوسف ، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي .

11) الخطيب القزويني ، علوم البلاغة ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، ج 1 ،2001 .

12) الزمخشري : الكشاف تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان الرياض السعودية ، ط1 ، د ت.

13) سحر سليمان عيسى ، الأسلوبية والبلاغة العربية ، دار البلدية ، عمان ، 1432–2011 م/هـ ط1.

14) سليمان فياض، النحو العمري دليل مبسط القواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام، ط1 ،1995 .

15) سموح أبو مغلي : قواعد النحو العربي ، دار النشر البلدية ناشرون وموزعون ط1، 2011 .

16) سيبويه ، عمرو ابن عثمان بن قنير ، الكتاب ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ط3 ،1988 .

17) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، تح: حسن محمد ، دط ، دار الجيل، بيروت ، دط .

18) الطاهر قطبي، أسلوب الاستفهام في ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية : بن عكنون الجزائر ، د ط ، د ت .

19) عاطف فاضل ، البلاغة ، دار الرازي للنشر ، عمان ، الأردن ط1 ، 2006.

20) عباس حسن النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، دت .

21) عبد السلام هارون ، الأساليب الانشائية في النحو العربي ، مكتبة القاهرة : ط5 ، 2001.

22) عبد العزيز عتيق ، علم المعاني والبيان والبديع ، دار النهضة العربية، بيروت دط ، د ت .

23) عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي مدينة نصر ، القاهرة ، د.ت، ط4.

24) عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق : علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة د ط ، د ت .

25) عبد الكريم محمد يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط1، 1999 .

26) عبد الواحد حسين الشيخ ، دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، د.ط، (د.ت) .

27) عزيزة ، معجم المفصل العربي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لينان ،ط1 ، 1992.

28) علي الحازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، مصدر بابة .

29) علي جميل سلوم ، حسن نور الدين ،الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم العربية بيروت لبنان ، ط 1 ،1990 .

30) عمر بن أبي ربيعة ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تقديم: فائز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1996 .

31) عمر عبد الهادي عتيق : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة دار أسامة للنشر ، الأردن – عمان ، ط1، 2012.

32) فاضل صالح السمرائي : معاني النحو ، دار الفكر للنشر ، المملكة الأردنية الهاشمية ،مج 2، ط5 ، 2005 .

33) الفيروز أبادي ، قاموس المحيط مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العز قشوسي ط8 . 2005 .

34) فيصل حسن العلي ، البلاغة المسير في المعاني والبديع، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، د ت .

35) لويس معلوف ، المنجد في اللغة العربية والإعلام ، المكتبة الكاثوليكية ، بيروت 1973 .

36) مجمع اللغة العربية الوسيط ، مكتبة الشروق ط 4 . 2004 .

37) محمد حسني مغالسة : النحو الشامل ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2007 .

38) محمد عبد العظيم الزرقاني، العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى ليباني الحلبي ومشتركة للسنة 2 .

39) محمد عبد الله جبر ، الأسلوب والنحو ، دار دعوة ، ط1 ، 1988

40) محمدو مطرجي : النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2000.

41) مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة بالأسكندرية ، ط1 ، 2002 مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية تحقيق: محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت .

42) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، مج 2 .

43) يوسف أبو العدوس : مدخل الى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1–2 ، 2007 .

ثانيا: الدوريات :

44) منيرة فاعور : مجلة التراث الغربي ، تحرير : فادية غيبور ، اتحاد الكتاب العربي دمشق ، العدد: 101، 2006.